"تِين إيجرز" = "عَشَرِيُّون"

جاء في مقال للزميل الدكتور ناصر الدين الأسد عنوانه: "العشرينات والعشرينيّات"، ظهر في العدد الأول من هذه المجلة (عدد كانون الثاني 1978) في الصفحة 145 منه، قوله: إننا نحار في اختيار كلمة عربية مقابلة لكلمة "تين ايجرز" الإنكليزية.

وأَنا مِثْله لا أعرف أن العرب استَحدَثوا قبل اليوم مصطلحاً عربياً يقابل هذا الاصطلاح الإنكليزي ويؤدي معناه.

ولقد رَدَّ الزميل الأستاذ روكس بن زائد العزيزي في العدد الثاني من المجلة (عدد تموز 1978) في الصفحة 182، على مقال الدكتور الأسد، بأن "الأرادنة يقولون، وهم يذكرون الفتاة والفتى فيما بين الحادية عشرة والتاسعة عشرة: بالطَّعْش!".

العامّة يقولون هذا حقاً؛ فالقضية محلولة بالنسبة إلى اللهجة العامية، لأن هذا اللفظ موجود فيها، فيقال: (ثلاث طَعْش – أربع طَعْش – إلخ)، وليس في الأردن فقط، بل في كل بلاد الشام؛ كما أن المصريين لا يختلفون في هذا كثيراً عن الأردنيين، إذ يقولون: (ثلاث طَعْشَر – أربع طَعْشَر .. إلخ). وأما العربية الفصيحة فليس فيها شيء من ذلك، ولا يُعقَل بأيّ حال أن تستفيد من المصطَلَح العامي الثقيل على اللفظ والسمع. ولعل الأخ العزيزي إنما قَصَدَ في ردّه المداعبة، ولم يكن جادّاً في ما قاله.

وقد خطر لي أن لفظة "عَشَرِيُّونَ" يُمكن أن تؤدي المعنى بدقَّةٍ ولطف معاً، قياساً على ما ذكره الدكتور الأسد نفسه في مقاله المشار إليه، عند تفسيره لقول الشاعر:

بِنْتُ عَشْرٍ لم تعانِق رَجُلاً صُوِّرَ البدرُ على صورتها

فقد عَلَّقَ على ذلك قائلاً: "إن الشاعر لم يقصد إلى تحديد سن العاشرة ... وإنما أراد هذه السنَّ التي تزدهر بين العاشرة والتاسعة عشرة" (ص145/144). وهذا حقّ؛ فليس حتماً أن تعني "العشرة" رقمها وحده، بل يمكن أن تشمل بقية الأعداد المركّبَة. ولهذا يمكن أن نقول ببساطة: "هذا فَتَىً عَشَرِيٌّ– وهذه فتاة عَشَرِيَّة"، ونحن نعني سنّ العشرات، لا السنوات العشر فقط.

إذا جاز هذا – ولستُ أرى ما يَمْنَع من جوازه– فإنّ أنسب لفظة عربيّة تقابل "تين ايجرز" الإنكليزية هي "العَشَرِيّون"؛ وهذه لفظة سهلة، يتقبّلها الذوق، وتَدُلّ على معناها دون غموض أو تعقيد أو جفاء.

ومن الممكن أن تقترن أحياناً بالموصوف، فيقال: "الفِتْيانُ العَشَرِيّون"، كما أن بقاءها وحدها يكفي للدلالة على المقصود، لأنه لا يمكن أن تَرِدَ إلا في جملة تدلّ على أن المقصود هو الفِتْيان والفتيات الذين هم في سن العشرات.

وقياساً على ذلك يُمكِنُ أن يقال لِمَن هم في سن العشرينات أو الثلاثينات: (العِشْرينيّون، أو الثلاثينيون ... إلخ)، ولمن هم في سن الثمانينات أو التسعينات: (الثّمانينيّون أو التسعينيّون). ولعله ليس غريباً على اللفظ والذوق والسمع أن يقال: "شيخ ثَمانينيّ" أو "شيخ تِسعينيّ"، دون تحديد للثمانين أو التسعين من عمره.

* * *

عيسى الناعوري